@ 158 @ فيه وأن يترتب الملك ويكون الضمير في ! 2 2 ! عائدا على البينة التي قدرناها محمد صلى ا عليه وسلم وأن يترتب القرآن ويكون ! 2 2 ! بمعنى يتبعه ويعود الضمير في ! 2 2 ! على الرب . .

وإن جعلنا البينة القرآن على أن ! 2 2 ! هم المؤمنون صح أن يترتب الشاهد محمد صلى ا عليه وسلم وصح أن يترتب الإنجيل وصح أن يترتب جبريل والملك . .

ويكون ! 2 2 ! بمعنى يقرأه وصح أن يترتب الشاهد الإعجاز ويكون ! 2 2 ! بمعنى يتبعه ويعود الضمير في ! 2 2 ! على القرآن . .

وإذا جعلنا ! 2 2 ! للنبي صلى ا عليه وسلم كانت البينة القرآن وترتب الشاهد لسان محمد صلى ا عليه وسلم وترتب الإنجيل وترتب جبريل والملك وترتب علي بن أبي طالب رضي ا عنه وترتب الإعجاز . .

ويتأول ! 2 2 ! بحسب الشاهد كما قلنا ولكن هذا القول يضعفه قوله ! 2 2 ! فإنا إذا جعلنا قوله ! 2 2 ! للنبي صلى ا عليه وسلم وحده لم نجد في الآية مذكورين يشار إليهم بذلك ونحتاج في الآية إلى تجوز وتشبيه بقوله تعالى ! 2 2 ! وهو شبه ليس بالقوي . .

والأصح في الآية أن يكون قوله ! 2 2 ! للمؤمنين أو للمؤمنين والنبي معهم بأن لا يترتب الشاهد بعد ذلك يراد به النبي إذا قدرناه داخلا في قوله ! 2. . ! 2

وما تركناه من بسط هذا الترتيب يخرجه التدبر بسرعة فتأمله . .

وقرأ جمهور الناس كتاب بالرفع وقرأ الكلبي وغيره كتابا بالنصب فمن رفع قدر الشاهد الإنجيل معناه يقرأ القرآن أو محمد صلى ا عليه وسلم بحسب الخلاف والإنجيل ومن قبل كتاب موسى إذ في الكتابين ذكر القرآن وذكر محمد صلى ا عليه وسلم . .

ويصح أن يقدر الرافع الشاهد القرآن وتطرد الألفاظ بعد ذلك ومن نصب كتابا قدر الشاهد جبريل عليه السلام أي يتلو القرآن جبريل ومن قبل القرآن كتاب موسى . .

قال القاضي أبو محمد وهنا اعتراض يقال إذ قال ! 2 2 ! أو كتاب بالنصب على القراءتين والضمير في ! 2 2 ! عائد على القرآن فلم لم يذكر الإنجيل وهو قبله بينه وبين كتاب موسى فالإنفصال أنه خص التوراة بالذكر لأن الملتين مجمعتان أنهما من عند ا والإنجيل ليس كذلك فكان الاستشهاد بما تقوم به الحجة على الطائفتين أولى وهذا يجري مع قول الجن ! 2 ! 2 ومع قول النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى لخرج من مشكاة واحدة فإنما اختصر الإنجيل من جهة أن مذهبهم فيه مخالف لحال القرآن والتوراة ونصب ! 2 2 ! على الحال من ! 2 2 ! و

2 ! 2 ! ها هنا يراد به جميع الأمم وروى سعيد بن جبير عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة ولا من اليهود والنصارى ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار فقلت أين مصداق هذا من كتاب ا حتى وجدته في هذه الآية وكنت إذا سمعت حديثا عن النبي صلى ا عليه وسلم طلبت مصداقه في كتاب ا .